

تفسير القرآن الكريم

٧

سورة الحاقة ١٤٠-١-٩-٢

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادي الطهراني

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحاقة

أَلْحَاقَةُ ﴿١﴾

مَا أَلْحَاقَةُ ﴿٢﴾

وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَلْحَاقَةُ ﴿٣﴾

سورة الحاقة

كَذَّبُوا ثُمُودٌ وَعَادٌ بِإِنْقَارِهِ ﴿٤﴾

سورة الحاقة

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾

سورة الحاقة

تفسير القرآن الكريم

وَ أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ
صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ
ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ
فِيهَا سُرُطًا حَتَّى كَانَهُمْ أَجْبَارًا تَخِلَّ
بِأُولَئِكَ

سورة الحاقة

فَهَلْ نَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

سورة الحاقة

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَ
الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾

سورة الحاقة

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ
أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١﴾

سورة الحاقة

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي
الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكُرَةً وَتَعِيَهَا أذُنٌ
وَإِطِيبَهُ ﴿١٢﴾

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ
(١٣)

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا
دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

سورة الحاقة

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٥﴾

وَ الْمَلَأُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَ يَحْمِلُ
عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ
(١٧)

وَ الْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا

- و قوله «وَ الْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا» **فالأرجاء النواحي** واحدها رجا، مقصور و تشي رجوان بالواو، و الرجا جانب البئر قال الشاعر:
 فلا ترمى بي الرجوان اني
 أقل القوم من يفنى مكاني «٢»
- و هو من رجوت، لان الجانب يرجى فيه السلامة مع خوف السقوط،
- و الملائكة ذلك اليوم على جوانب السماء تنتظر ما تؤمر به في اهل النار من السوق اليها، و في اهل الجنة من التحية و التكرمة فيها.
- (٢) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٦٦

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً

• وَقَوْلُهُ «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ

يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» يَعْنِي فَوْقَ **الْخَلَائِقِ**

«يَوْمَئِذٍ» يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ «ثَمَانِيَةً»

مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً

• و قيل: على أرجائها، لأن الناس إذا رأوا جهنم بدروا هاربين فتردهم الملائكة - في قول الضحاك - و قال الحسن و قتادة و سفيان «علي أرجائها» يعني نواحيها. و قال ابن عباس «يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله. و

وَالْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا

- روى في خبر مرفوع عن النبي صلى الله عليه و آله أنه يحمل العرش ثمانية أملاك
- ، و هو قول ابن زيد، و المعنى فى حمل العرش بثمانية أملاك. هو الاخبار بأنه عظيم محتاج أن يحمله من كل زاوية ملكان، لا يفى به لعظمه أقل من ذلك، و بهذا يتصور عظمه فى النفس.

وَ الْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا

- قوله تعالى: «وَ الْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» قال الراغب: رجا البئر و السماء و غيرهما جانبها و الجمع أرجاء قال تعالى: «وَ الْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا» انتهى، و **الملك** - كما قيل - يطلق على **الواحد و الجمع** و المراد به **في الآية الجمع**.

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً

• وِقَوْلِهِ: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ

يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» ضمير «فوقهم» على

ظاهرٍ ما يقتضيه السياق للملائكة، و

قيل: الضمير للخلائق.

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً

• و ظاهر كلامه أن للعرش اليوم حملة من الملائكة قال تعالى: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»: المؤمن: ٧ و قد وردت الروايات أنهم أربعة، و ظاهر الآية أعني قوله: «و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» أن الحملة يوم القيامة ثمانية و هل هم من الملائكة أو من غيرهم؟ الآية ساكتة عن ذلك و إن كان لا يخلو السياق من إشعار ما بأنهم من الملائكة.

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً

• و من الممكن - كما تقدمت الإشارة إليه - أن يكون الغرض من ذكر انشقاق السماء و كون الملائكة على أرجائها و كون حملة العرش يومئذ ثمانية بيان ظهور الملائكة و السماء و العرش للإنسان يومئذ، قال تعالى: «وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ»: الزمر: ٧٥.